

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[49] كانوا يرتكبون مخالفتين في آن واحد إـذ كانوا يحرّمون ما أحلّ الله ويحلّون ما حرّم الله. 3 - وحدة الكلمة مقابل العدو إـنّ القرآن يعلمنا في الآيتين أنّفتي الذكر أنّ نقف صفاءً واحداً بوجه العدو عند الحرب، ويستفاد من هذا النص القرآني أنّّه ينبغي التنسيق حتى في المواجهات السياسية والثقافية، والإقتصادية والعسكرية فنحن نكتسب القوة في ظل هذه الوحدة التي تنتهل من روح الإسلام وهذا الأمر قد جُعِل في طبي النسيان وكان مدعاة الى انحطاط المسلمين وتأخرهم. 4 - كيف يُزيـنُ للناس سوءُ أعمالهم؟! إـنّ فطرة الإنسان إـذا كانت نقيّة تميز الصالح من الطالح بصورة جيدة، إلّا أنّّه حين يذنبُ الإنسان ويخطو في طريق الآثام فإنّه يفقد هذا الإحساس "بتمييز الصالح من الطالح" تدريجاً. ومتى ما واصل الإنسان إقدامه على السيئات، تبدو له سيئاته وكأنّها أمر حسن وتزيّن له، وهذا ما أشارت إليه آيات القرآن - في هذا المورد - وفي موارد أخرى. وقد يُنسب تزيين الأعمال السيئة للشيطان، كما في الآية (63) من سورة النحل (فزيـنُ لهم الشيطان أعمالهم) وقد يسند الفعل الى ما لم يُسمّى فاعله ويُبنى للمجهول كما في الآية محل بحثنا، وقد يكون الفاعل وسوسة الشيطان أو النفس الأمارة بالسوء. وقد ينسب الى الشركاء أي الأصنام، كما في الآية (137) من سورة الأنعام، وقد يُنسب تزيين الأعمال السيئة الى الله، كما في الآية (4) من سورة النمل (إـنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة زيـنُنا لهم أعمالهم). وقد قلنا مراراً: إـنّ نسبة مثل هذه الأمور الى الله مع أنّها تخصّ عمل الإنسان